

سلاال الالام قراءة في سطور

بعد صدور مذكرات السيد طالب الرفاعي سلال الالام في 5 مجلدات تسارعت في اقتناء نسخة من هذه المذكرات والذكرات المهمة في حقبة زمنية عاشها هذا المفكر الموسوعي والعالم الجليل الذي قدم نتاجا قيما من كتب متنوعة في اللغة والادب والتاريخ والعقيدة واخيرا كتب سيرته بقلمه وهي الأهم في نظري لأن هؤلاء الرجال هم من جيل الرواد كما نعتقد بأهمية التدوين والكتابة لأنهم اعرف بزمانهم وضروري ان يتعرف القارئ الكريم والجيل الواعد على مفردات حياة هؤلاء الكبار من باب العظة والعبرة وكسب الثقافات المتنوعة ومفكرنا السيد طالب الرفاعي ينبري بقلمه السيل ولغته الجميلة رغم كبر سنه بتدوين حياته في الحوزة واختياره هذا الطريق اللاب كعالم دين والجميل انه يذكر اساتذة الكرام في الحوزة العلمية وزملاء الدراسة من أعلام كلية الفقه والصحة الإسلامية ورفقاء الدرب الذي لازمهم ملازمة الظل..

كما ذكر أشياء مهمة في أجواء حوزة النجف تفيد المؤرخ كما تفيد الباحث بمن يكتب عن هذه الحقبة من تاريخ النجف في عصره الذهبي والسيد طالب يتصيد كل شاردة وواردة ترتبط بمذكراته وذكرياته..

وكذلك لم يغفل عن حياة الشخصيات العلمية الذي قرأ سيرتهم في مجلد كامل من فقهاء ومراجع ومفكرين وادباء كانت لهم مساهمة في الحركة العلمية في النجف مثل اساتذته الرواد والمجدين كالشيخ محمد رضا المظفر والسيد محمد تقي الحكيم والسيد محمد باقر الصدر والشيخ محمد أمين زين الدين وغيرهم حيث كتب عنهم كتلميذ محب ومستفيد وهي السيرة الذكية الملهمة

ثم كتب عن زملاء المرحلة

ومن ابرزهم صديقه الوفي العلامة الشيخ عبدالهادي الفضلي رحمه الله.. وقد ذكر احد تلامذته البارزين مثل السيد محمد الصدر الشهيد الثاني رحمه الله.... وكان قليل التدريس رغم تفوقه في علوم اللغة والادب والشعر..

ومن الجميل في هذه المذكرات الانطباعات العلمية والإشارة إلى بعض الأفكار والقراءات التي يكتب عنها من خلال تنقلاته في عالم الفكر والمعرفة وشؤون الحياة المختلفة..

ولن نلمس الأشياء كلها في هذا المقال المختصر حتى يتعرف القارئ هو بنفسه عندما يقرأ هذه المجلدات الثمينة ويدرك الجهد الذي بذله المعدان للكتاب وهما الاستاذ جواد الفضلي والأستاذ عادل القاضي جزاهما الله خيرا... لأن الكتاب يعبر عن نفسه من خلال أهمية الأحداث والتاريخ والبطل هو الذي يحدد مسيرته الرسالية والحقيقة عندما قرأت هذه المذكرات من الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة كانت لي بمثابة تعريف وتذكير غير انني أعجبت كثيرا بسلاسة التعبير وجمال الكلمات العذبة والتحدث بلغة أدبية راقية لأن السيد الرفاعي عالم وأديب ودرس الادب عند شيخ أدباء النجف الشيخ محمد أمين زين الدين رحمه الله فقيه الأدباء وأديب الفقهاء حيث تظهر لمسات الأدب الناهض في الكتاب مما يعكس صورة حية تعطي للكتاب إشراق حقيقي..

من هنا نطلب من القارئ الكريم هو الذي يلمس ذلك بنفسه ونحن هنا فقط نكتب مجرد تعريف مختصر حتى نفتح الباب للآخرين في الكتاب عنه سواء في القراءة المتأنية او النقد الموضوعي او ابداء الملاحظات التي لا يخلو منها كتب مهما كانت قيمته وأهميته....